العسكريين يقول ذات مرة، غاضباً ومتعجباً: «من هو هذا الصبي؟»[١٥]. ويروي اوري افنيري الرواية التالية التي تشير إلى بداية التماع راشد الشاعر، يقول: «ذكر لي مراسل 'هوعولام هازيه' الذي غطى أخبار اجتماع المثقفين العرب في يناير ١٩٥٨ في الناصرة، انه شهد حدثاً فذاً، شاباً قروياً يلبس كوفية، وقد ألقى قصيدة ألهبت حماسة الجميع، وأن ذلك الصبي يستحق أن يبحث عنه، فهو شاعر حقيقي، أول شاعر يولد بين العرب الاسرائيليين. وأخبرني أن اسمه ــ راشد حسين ــ». وقد لقيه افنيري وتعرف عليه وكتب أول مقالة عنه لتظهره في الصحافة الاسرائيلية، وكان عنوانها «من آسيا انا»[١٦]. كما يروي أيضاً حكاية استدعاء راشد إلى مكتب الحاكم العسكري الذي قال له بلهجة أبوية: «انك تكتب شعراً جيداً... وبعد أسابيع قليلة سيكون يوم الاستقلال، وقد نظمت استقبالاً لشخصيات عربية في منطقة المثلث، وأريدك أن تكتب قصيدة جيدة تحيي فيها دولة اسرائيل كي تلقيها في الاجتماع». ويقول افنيري: «كان راشد رجلاً حساساً، وربما أكثر رجل قابلته في حياتي حساسية. لقد أحس بالإهانة في أعماق روحه، فأجاب في كبرياء وتصميم، 'إنني لا أكتب الشعر بالطلب'. ولما لم تجد وعود الحاكم ولا وعيده كي يظهر الشاعر 'حبه للدولة'، قال للحاكم: 'انني ضد الحكم العسكري وضد كل ما تقوم به. إن الحكومة سرقت أرضنا، وانها تمنعني من السفر من البلاد دون تصريح سفر. إن وجود الحكم العسكري ذاته يمثل اضطهاد الأقلية العربية في اسرائيل، وهل تريدني أن أنظم الشعر في مديح الحكم العسكري؟ هل تظنني عاهراً؟'. وبرغم تهديدات الحاكم العسكري بصلاحياته الظالمة، فقد ظل راشد ثابتاً في رفضه، مع ما يمكن أن يجلبه ذلك على عمه المختار وعلى أسرته، وربما على أهل قريته، فقد كان مثالياً، وشاعراً تتلمذ لشعراء عرب قوميين. ويصف افنيري أثر تهديدات الحاكم العسكري لأسرة راشد باعتبار ابنها عدواً للدولة، وكيف أثرت أسرته عليه من خلال مظاهر محزنة بسبب أخطار الانتقام منها، الأمر الذي جعل راشد يتمزق بين إخلاصه لعائلته وإخلاصه لنفسه ولمثله وضميره، وكيف خضع أخيراً لتوسلات الأسرة، فكتب أبياتاً من الشعر قدمها للحاكم. ويعلق افنيري على هذه الواقعة بقوله: «في ذلك اليوم مات راشد حسين. كانت السنوات العشرون اللاحقة غمة مظلمة هزت راشد، كالرجل المشدود باحبولة الجلاد تضيق عليه ببطء»[١٧].

وكان راشد، بسبب نشاطاته، من بين من يراقبهم البوليس السري باعتبارهم مصدراً محتملاً لتهديد أمن الدولة، فكثيراً ما كان وكلاء البوليس يفتشون بيت راشد ويتركون كل شيء مبعثراً كما لو كان في مجزرة، ويصادرون الكتب والشعر والمقالات غير المنتهية. وقد اعتقل مرة ضمن (٥٠٠) آخرين بعد الاشتراك في اجتماع المسرح الامبراطوري في الناصرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٨. ومنذ هذا اليوم عرف راشد أن أيامه في الوظيفة باتت معدودة، الأمر الذي تحقق فعلاً بطرده من عمله لمشاركته في نشاطات الجبهة التقدمية بين الشيوعيين والقوميين[١٨]. وتشير كلمة «أبناء البلد» في كتاب التأبين، إلى اشتداد الإرهاب في ذلك الوقت إلى درجة الخطر، حيث كان «جنود مجهولو الهوية يقتحمون بيت والديه في الساعات المتأخرة من الليل بحثاً عنه، وشقته تغتصب في غيابه مرّات في الشهر، ورسائل التهديد من أشخاص مجهولين لا تكاد تنقطع» [١٩].